

الشعب الادبية

الموضوع : هل يمكن تصور وجود أفكار خارج إطار اللغة ؟ الطريقة الجدلية

المقدمة :

إذا كان الفكر هو عمل العقل الذي يحدث داخل النفس، وكانت اللغة عبارة عن أصوات ورموز خارجية يستعملها الإنسان ليتصل بغيره، فإن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يملك القدرة على ترجمة ونقل أفكاره للآخرين، ولهذا اهتم الفلاسفة قديما وحديثا بمشكلة العلاقة بين اللغة الفكر وتناولوها وفق مداخلهم واتجاهاتهم المختلفة فهل اللغة و الفكر مفهومان متصلان وبعبارة أخرى هل يمكن الجزم باستقلالية الألفاظ عن معانيها ؟

القضية الأولى : عرض موقف الاتجاه الثنائي

يرى أنصار هذه النظرية وفي مقدمتهم الفرنسي برغسون إن هناك انفصال تام بين اللغة والفكر. ويقولون بأسبقية الفكر على اللغة الآن الإنسان يفكر بعقله قبل أن يعبر بلسانه، فكثيرا ما يشعر بسبيل من الخواطر والأفكار تتراجم في نفسه. لكنه يعجز عن التعبير عنها فاللغة عاجزة عن إبراز المعاني تامتولدة عن الفكر ابرازا كاملا ويقول*برغوس(-اعتقد إننا نملك أفكار أكثر مما نملك أصواتا) ومنه فان اللغة دوما تعيق تقدم الفكر وتدور المعاني أسرع من تطور الألفاظ هي قبور المعاني ويقول فاليري (أجمل الأفكار هي التي لا نستطيع التعبير عنها) كما إن ابتكار الإنسان وسائل بديلة للتعبير عن مشاعره كالرسم والموسيقى وغيرهما دليل قاطع على أن اللغة عاجزة عن استيعاب فكر الإنسان

لكن الفصل المطلق بين الفكر واللغة أمر غير مقبول واقعا لان الإنسان يشعر بأنه يفكر ويتكلم في أن واحد وعملية التفكير في الواقع لا تتم خارج إطار اللغة

القضية الثانية عرض موقف الاتجاه الأحادي:

يرى أصحاب هذه النظرية انه لا يوجد فرق بين اللغة والفكر. فاللغة عند جون لوك (هي علامات حسية معينة تدل على الأفكار الموجودة في الدهن) ومنه فإننا نفكر بلغتنا ونتكلم بفكرنا. وقد اثبت علماء النفس أن الطفل يتعلم اللغة والفكر في آن واحد. ويقول *دولا كروا* إن الفكر يصنع اللغة وهي تصنع الألفاظ حصون المعاني. ويخلص أنصار الاتجاه الأحادي إلى نتيجة مفادها انه لا يوجد فكر بدون لغة كما لا توجد لغة بدون فكر. وان اللغة والفكر كل متكامل والعجز الذي توصف به اللغة هو عجز إيجاد الألفاظ المناسبة للفكر ويقول أرسطو (ليس ثمة تفكير بدون رموز لغوية).

لكن الإنسان يشعر بعجز اللغة عن مسايرة الفكر. فالأدباء على الرغم من امتلاكهم لثروة لغوية كبيرة يعانون من مشكلة التبليغ.

الخاتمة:

إن اللغة والفكر شيان متداخلان ومتكاملان فهما وجهان لعملة واحدة ومن الصعب وضع فاصل بينهما ولهذا يقول زكي نجيب محمود إن الفكر هو التركيب اللفظي أو الرمزي لا أكثر ولا أقل).

اسأل الله لكم التوفيق و السداد

لمزيد من الملخصات للدروس وحلول للتمارين زوروا :

www.temouchent.com

[منتديات عين تموشنت](#)